مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **09/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن بشأن المفاضلة بين الرجل والمرأة

الجواب التفصيلي

توهم تناقض القرآن بشأن المفاضلة بين الرجل والمرأة

ة:

هم بعض المغالطين وقوع التناقض في القرآن الكريم بشأن تفضيل الرجل على المرأة والمساواة بينهما، ويستدلون على توهمهم هذا

لى:

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها)

(النساء: ١)

وله سبحانه وتعالى:

(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة)

(الروم: ٢١)،

لى:

ل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة)

(النحل: ٧٢)،

له سبحانه وتعالى:

(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم)

(النساء: ٣٤).

امه.

هة:

1) المرأة جزء من الرجل، وقد خلقها الله من نفس الرجل ليسكن إليها.
2) القرآن سوى بين المرأة والرجل في كافة الأمور إلا ما يقتضي اختلاف الطبيعة فيه غير ذلك، وهو قليل.
3) اشتراك المرأة مع الرجل في الميراث هو عدل وتسوية.
4) الإسلام جعل القوامة للرجل لأسباب فطرية وكسبية.
5) اختلاف وظيفة الرجل والمرأة وفقا لاختلاف طبيعة كل منهما.

ل:

ها:

لي"[1]

وهو معنى

وله:

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها)

(النساء: ١)،

الله - عز وجل - جعل حواء من طبيعة آدم؛ ليكون ذلك أدعى للانسجام والتآلف والتآنس بينهما[2][ii].

عة:

نها:

1. المساواة في الإنسانية: جاء الإسلام ليقرر المساواة الكاملة في الإنسانية بين الرجل والمرأة،

سبحانه وتعالى:

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها)

(النساء: ١)،

ال النبي صلى الله عليه وسلم:

«إنما النساء شقائق[3] الرجال»

[4].

ين،

سلم:

«كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه»

[5].

2.المساواة في الخلقة: جاء الإسلام ليقرر أن نفس الرجل والمرأة سواء، يسمو بها إيمان وخلق قويم، وينضح[6]بها كفر وانحراف

ل سبحانه وتعالى:

(ونفس وما سواها (7) فألهمها فجورها وتقواها (8) قد أفلح من زكاها (9) وقد خاب من دساها (10))

(الشمس)،

اعر:

أقبل على النفس واستكمل فضائلها

فأنت بالروح لا بالجسم إنسان

3.المساواة في الكرامة الإنسانية: جاء الإسلام ليقرر المساواة بين الرجل والمرأة في الكرامة الإنسانية، فحرم وأد البنت خوف العار، وحرم قتل الصبي خوف الفقر،

عنه:

: أي الذنب أعظم؟ قال: "أن تجعل لله ندا وقد خلقك"، قيل: ثم أي؟ قال: "أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك"، قيل: ثم أي؟ قال: تزاني حليلة جارك»

[7]

لى:

(وإذا الموءودة سئلت (8) بأي ذنب قتلت (9))

(التكوير)

، وقرر الفقهاء أن الرجل يقتل بقتل المرأة عمدا دون شبهة كما يقتل بقتل الرجل على مثل ذلك.

4. المساواة في الإيمان بالله تعالى والتكاليف الشرعية والجزاء على ذلك: جاء الإسلام ليقرر المساواة بين الرجل والمرأة في الإيمان والعمل والجزاء على ذلك،

الله سبحانه وتعالى:

(إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم

(الأحزاب)،

آخر:

(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (7) ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (8))

(الزلزلة).

الإسلام يحض على تعليم المرأة وتعليم الرجل سواء بسواء، فالمرأة مكلفة بالإيمان بالله تعالى وما جاء من عنده، ومكلفة بطاعة الله تعالى في فعل أمره واجتناب نواهيه، ولا يكون ذلك منها إلا بالعلم. قال رسول

اب.

مساواة في [illegible]:على تربية البنات وتهذيبهن، كما يحض على تربية البنين وتهذيبهم،

لى:

(يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا)

(التحريم: ٦)

قال صلى الله عليه وسلم:

«ما من مسلم له بنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما، إلا أدخلتاه الجنة»

[9].

[illegible]

حين غارت عائشة - رضي الله عنها - وقالت في صفية بنت حيي:

«حسبك من صفية أنها كذا، تعني: قصيرة، قال لها النبي - صلى الله عليه وسلم -: لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته»[

[10]

عنه.

ات المحددة وغير المحددة: لما كانت المرأة مثل الرجل من حيث التكاليف الشرعية، فقد أصبحت في الإسلام مثل الرجل في تحمل مسئولية نفسها في العقيدة والقول والفعل، والإسلام يقوم على كليات خمس

"تعازير". وتلك الكليات الخمس هي: حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال.

[illegible]

لى.

التصرفات القولية والمالية مثل: التبرع، والصدقة، والدين، والوقف، والبيع والشراء، والوكالة، والكفالة، والقتل، والسرقة... إلخ، لا فرق في شيء من هذه التصرفات بين الرجل والمرأة، فعن أبي شريح - رضي ال

الحرج: أي الإثم لمن ضيع حقهما[13].

لام.

ية:

يب.

هما.

نية 21: 15 - 17).

والإسلام لم يحرم المرأة من الميراث، سواء أكانت من أصول المتوفى، أم من فروعه، أم من حواشيه، وسواء أكانت ترتبط به برابطة الدم، أم برابطة المصاهرة (الزواج)، ولم ينظر إلى كون الوارث يستطيع

تموت، كما أن حرمانها أصلا ليس من العدل، فقد تكون المرأة غير ذات زوج لينفق عليها فتكتفي بما ورثته من الميت[14].

بية:

قته.

والمراد بتفضيل بعضهم على بعض في

ه سبحانه وتعالى:

(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض)

(النساء: ٣٤)

و تفضيل الرجال على النساء، والحكمة في هذا التعبير هي عين الحكمة في

وله:

(ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض)

(النساء: ٣٢)

اء من بدن الشخص الواحد، فالرجل بمنزلة الرأس، والمرأة بمنزلة البدن، وما به الفضل قسمان: فطري، وكسبي، فالفطري: هو أن مزاج الرجل أقوى وأكمل وأتم، والكسبي: هو أن الرجل أقدر على الكسب والاخ

فكره، وتتطلب منه حزما وبقظة؛ ليحتفظ بتوازن السفينة، وينجو من خطر محقق على الأقل، فوق ما ضاع منه من تقدم إلى الأمام[18].

ح لنا أن الضرورة تقتضي أن يكون هناك قيم توكل إليه الإدارة العامة لهذه الشركة القائمة بين الرجل والمرأة، وما ينتج عنها من نسل، وقد اهتدى الناس في كل تنظيماتهم إلى أنه لا بد من رئيس مسئول، وإلا ه

هما:

لطبيعة كل منهما، ومن ثم ظن بعض الزاعمين أن هذا ضد المساواة، ولكن الأمر على عكس ما ذهبوا إليه، ويجلي محمد قطب هذه الحقيقة فيقول: إن المساواة في الإنسانية أمر طبيعي ومطلب معقول، فالرجل

يب،

وم.

ياة في الخارج، سواء كان هذا الصراع مجابهة الوحوش في الغابة، أو قوى الطبيعة في السماء والأرض، أو نظام الحكومة وقوانين الاقتصاد، وكل ذلك لاستخلاص القوت، ولحماية ذاته وزوجه وأولاده من العدوان. ه

لك[21]

ة:

ليس هناك أي وجه للتناقض بين آيات القرآن الكريم بشأن تفضيل الرجل على المرأة والمساواة بينهما، إذ إن الله خلقت من ضلعه وأنزلها إليه وأمره بالإحسان إليها وإكرامها.

... إلخ.

ياسته.

الأمور.

نقيض.

المراجع

1. () الرد على كتاب "أخطاء إلهية في القرآن الكريم"، مجمع البحوث الإسلامية، دار السعادة، القاهرة، 2003م. نظرات شرعية في فكر منحرف، سليمان الخراشي، مكتبة التوحيد، القاهرة، ط1، 2007م. [1]. الجام
2. ط1، 2003م، ج2ص7.

ق بين الأب والأم، والشقيق: المثيل.

ا ـ (26238)، وأبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب في الرجل يجد البلة في منامه (236)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (2333).

يه (1293)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة (6926).

حط.

رة (4207)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده (267).

ها (4795)، وفي مواضع أخرى.

ات (3670)، وابن حبان في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر وثواب الأمراض والأعراض (2945)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1971).

ية (4877)، والترمذي في سننه وكتاب صفة القيامة والرقائق والورع (2502) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (2834)

مح رادف.

ة ـ (9664)، وابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب حق اليتيم (3678)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (1015).

1. المرأة المسلمة، وهبي سليمان غاوجي، دار القلم، دمشق، ط8، 1999م، ص32 وما بعدها.

1. موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، عطية صقر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2003م، ج2ص491: 493.

ين: جرت تشق الماء.

1. الأولى أو معظمه.

ار: أسرار

1. موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، عطية صقر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2003م، ج3ص24 بتصرف.

ب: وهو الطرف أو الناحية.

ق.

2. شبهات حول الإسلام، محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط23، 1422هـ/ 2001م، ص116 وما بعدها.

A7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref1)

A7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref2)

A7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref3)

A7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref4)

A7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref5)

A7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref6)

A7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref7)

A7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref8)

A7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref9)

7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref10)

7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref11)

7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref12)

7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref13)

7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref14)

7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref15)

7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref16)

7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref17)

7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref18)

7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref19)

7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref20)

7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref21)

7%D8%B6%D9%84%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9.html#_ednref22)